

التبيان في تفسير القرآن

(473) ونحاس فلا تنتصران (35) فبأي آلاء ربكما تكذبان (36). سبع آيات حجازى وست في ما عداها، عد الحجازيون " من نار " ولم يعده الباقون. قرأ " شواط " - بكسر الشين - أهل مكة. الباقون بضمها، وهما لغتان مثل صوار وصوار. وقرأ " نحاس " بالجر أهل مكة والبصرة، غير يعقوب عطفًا على (نار). الباقون بالرفع عطفًا على " شواط " وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما " سيفرغ " على تقدير سيفرغ اكم. الباقون - بالنون - على وجه الاخبار من اكم عن نفسه يعني قوله " سنفرغ لكم " من أبلغ الوعيد وأعظم التهديد. وقيل في معناه قولان: أحدهما - سنفرغ لكم من الوعيد وينقضي ويأتىكم المتوعد به فشبه ذلك بمن فرغ من شئ وأخذ في غيره. الثاني - إنا نستعمل عمل من يتفرغ للعمل لتجويده من غير تضجيع فيه كما يقول: القائل: سأ تفرغ لك. وإكم تعالى لا يشغله شئ عن شئ، لانه من صفات الاجسام، وهو من أبلغ الوعيد لانه يقتضي أن يجازى بصغير ذنبه وكبيره إذا كان مستحقا لسخط اكم. والفراغ انتفاع القاطع عنه من القادر عليه. والشغل والفراغ من صفات الاجسام التي تحلها الاعراض، وشغلها عن الاضداد في تلك الحال ولذلك وجب ان يكون في صفة القديم تعالى مجازا. وقوله " أيها الثقلان " خطاب للجن والانس، وإنما سميا ثقلين لعظم شأنهما بالاضافة إلى ما في الارض من غيرهما، فهما أثقل وزنا لعظم الشأن بالعقل والتمكين (ج 9 م 60 من التبيان